مذهب ابن فضال المجاشعي (ت٤٧٩هـ) وشواهده في كتابه (شرح عيون الإعراب)

د. عماد حميد احمد الخز رجي
جامعة تكريت ــ كلية التربية للبنات

المقدمة

لم أكن اعرف عن ابن فضال سوى انه احد لغويي القرن الخامس الهجري ، وزادت معرفتي به من خلال كتابه (شرح عيون الإعراب)،ولعل جمهرة من الدارسين لايعرفون عنه أكثر من ذلك .
ولقد اطلعت وأنا أجوس بين فهارس العلماء وآثارهم على عدد من آثار ابن فضال المجاشعي المتوفى سنة(٤٧٩هـ) المخطوطة والمطبوعة، ووجدت في نفسي ميلا إلى بحث مذهبه وشواهده بغية الكشف عن شخصية نحوية مجهولة الاتجاه والأثر واقتضت دراسة الموضوع أن ينقسم على مبحثين يسبقهما تمهيد وتليهما خاتمة .
ذكرت في (التمهيد) خلاصة عن سيرة ابن فضال وارد فتها بالحديث الموجز عن عنوانات آثاره ؛ لإقامة الدليل على انه كان ذا نتاج علمي يستحق الدرس والتقويم .
أما المبحث الأول فقد أخلصته للحديث عن (مذهبه) معتمدا في بيان مذهبه على (تصريحه بميله النحوي) ، و(مصطلحا ته النحوية) . وتتبعتها في كتابه ،فوجدته يعتمد المصطلح البصري غالبا.
وتحدثت في المبحث الثاني عن(شواهده) مبتدئا بالقران الكريم وقراءاته ثم اتبعته بالحديث الشريف وختمت المبحث بموقفه من كلام العرب،ثم عنايته بالقياس.
وختمت البحث بخلاصة للنتائج التي توصلت إليها في دراستي.
وإذ أتقدم بهذا البحث آمل أن أكون قد أحسنت عرض الموضوع،ووفقت في بيانه،ومن الله التوفيق

التمهيد

تنوعت معارف ابن فضال بتنوع مصادر الدراسة التي استقى منها ومنابعها ،فظهر أثرها في النتاج الذي خلفه،فقد صنف في النحو ،واللغة ،والعروض،وعلوم القران والتصريف والتفسير والسير.
أما نشأته فهو أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن بن محمد ،المعروف ب(المجاشعي)تارة وب(الفرزدقي) تارة،وب(القيرواني)تارة ثالثة[١].
لم تذكر المصادر سنة ولادته ولذلك لااقطع بتحديدها،ولكنها أشارت إلى انه ولد في مدينة تسمى(القيروان)[٢] .
استطاع ابن فضال أن يجعل له مكانا ظاهرا بين العلماء ،وأعانه على ذلك تنقله بين البلاد العربية ذات الجو العلمي الذي وفر له مستلزمات التأثر به.
وتدل شخصيته اللغوية بشكل واضح على السعة في المعرفة ،والثقة الكبيرة بما يمتلك من علم اللغة العربية.
واقر له العلماء بالفضل واثنوا عليه قال الفيروزابادي عنه((إمام نحوي بارع))[٣]،وهو عند الخوانساوي((احد أفراد العلم والكمال))[٤] في حين عده اليافعي((من أوعية العلم))[٥].
بقي ابن فضا ل في ميدان العلم والتعلم ومصاحبة العلماء،حتى وافاه اجله في مدينة بغداد سنة(٤٧٩هـ)[٦] بعدما خلف ذكرا حسنا،ومصنفات في فنون من المعرفة كالتفسير،وعلوم القران،والسير فضلا عن علوم العربية.
ولأجل بيان مذهبه وشواهده الذي اختص بحثي يهما،رأيت أن اختم التمهيد بسرد هذه الاضمامة من عنوانات آثاره:

- الإشارة إلى تحسين العبارة.ومن هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة المتحف البريطاني تحت الرقم (٥٧٢٨).
- أكسير الذهب في صناعة الأدب. ويذكر أيضا باسم : أكسير الذهب في النحو.وذكروا انه في خمس مجلدات.
- الإكسير في علم التفسير.وقالوا انه في خمسة وثلاثين مجلدا.
- البرهان العميدي في التفسير.ويذكر أحيانا باسم:تفسير العميدي.في عشرين مجلدا.
- الدول في التاريخ.ويذكر انه في اكثرمن ثلاثين مجلدا.
- شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب. ويذكر أحيانا باسم:شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب.
- شرح بسم الله الرحمن الرحيم.
- شرح عيون الإعراب.وهو الكتاب الذي يعتمد في كتابة هذا البحث.

- شرح معاني الحروف للرماني.
- العروض.
- العوامل والهوا مل في الحروف.ويذكرايضا باسم:العوامل والهوا مل في النحو.
- الفصول في معرفة الأصول.
- معارف الأدب.ويذكر أيضا باسم:معارف الأدب في النحو.وذكروا انه في ثلاث مجلدات.
- المقدمة في النحو.
- النكت في القران .

هذا مسرد مختصر لما وقفت عليه من عنوانات مصنفات ابن فضال،يتبين من خلالها انه وقف على قضايا دقيقة أشكلت على بعض المتقدمين أو اختلفوا فيها ،فحاول أن يبينها.

المبحث الأول
مذهبه

إن الحكم على مذهب ابن فضا ل المجا شعي يحتاج إلى مايؤيده من الأدلة العلمية،لبيان المؤثرات التي وسمته بهذه السمة ،وكان لها تأثيرها الواضح في نحوه،وفي طريقة البحث عنده. وسأتحدث عن أمرين رئيسين متعلقين بإثبات مذهبه النحوي.

١ـ تصريحه بميله النحوي:

لا أنكر أن ابن فضال كان قد خالف البصريين في جملة من آرائهم،وكان مع الكوفيين في بعض أقوالهم،ولكنه ظل ـ بوجه عام ـ يسير على هدى النحو البصري، لكثرة هذه الترجيحات التي اولاها لآرائهم عندما كان يعرض للآراء المختلفة بصرية أكوفية،ويستطيع المطلع أن يقرر عن يقين وضوح هذا الميل إلى جانب البصريين.وفوق هذا كله،كان يصرح ببصريته بحيث لايشك باحث منصف في انه ينحو منحاتهم،ويذهب مذهبهم،ويقف معهم اذا ثار الحجاج.جاء في كتابه(شرح عيون الإعراب) قوله :((والقول قول سيبويه))[٧] وقوله:((واصح هذه الأقوال،قول سيبويه))[٨] وقوله:((والأولى قول سيبويه))[٩] وقوله:((وزعم الكوفيين أن ... وهذا خروج عن الظاهر بغير دليل ودعوى بلا حجة))[١٠] وقوله:((قال أهل الكوفة هو من السمة لان صاحبه يعرف به.وهذا يفسد من ثلاثة أوجه))[١١]. أو غير ذلك من الأقوال التي تشي ببصريته وتنم عن تحيزه لهم.

٢ـ مصطلحا ته:

مما لاشك فيه أن لكل علم من العلوم المصطلحات الخاصة به وقد مرت هذه المصطلحات بمراحل عديدة حتى استقرت على ماهي عليه ،وساعد على تطورها رجال من طبقات ومذاهب شتى.ولذا تختلف المصطلحات باختلاف وجهات نظر أصحابها نحو المفهوم الواحد.

وعلوم العربية،من صرف ونحو ولغة شانها شان أي علم آخر له مصطلحا ته الخاصة به وهي وليدة العلم نفسه.

وعليه فان استعمال المصطلحات النحوية تمثل علامة مضيئة لنعرف الاتجاه الذي يسير فيه النحوي،وهذا يحدونا إلى تتبع هذه المصطلحات في كتابه(شرح عيون الإعراب) لنحدد مذهبه الدراسات النحوية.

البدل:

تابع مقصود بالنسبة بلا واسطة[١٢]. وهذه التسمية بصرية[١٣] قال سيبويه:((هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة))[١٤].

وقال المبرد:((باب الإخبار عن البدل))[١٥].

ويقابله عند الكوفيين(الترجمة)،أو (التبيين)، (التكرير)، أو(المردود)[١٦].قال الفراء في إعراب قوله تعالى:(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا)[١٧]:((إن جعلت(من)مردودة على خفض الناس فهو من هذا و(استطاع)في موضع رفع وان نويت الاستئناف ب(من)كانت جزاء))[١٨]وقال ثعلب عند الكلام على قول الله عز وجل:(فذلك يومئذ يوم عسير)[١٩]ف(يومئذ)مرافع ،و(يوم عسير)ترجمة يومئذ))[٢٠]وصرح خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ).بما عبر به الكوفيون بقوله:((واختلف في تسميته عند الكوفيين،فقال الاخفش يسمونه الترجمة،والتبيين،وقال ابن كيسان يسمونه(التكرير).))[٢١].

وتابع ابن فضال البصريين في هذا المصطلح كما في قوله عند إعراب قول الله عز وجل:(لنسفعا بالناصية،ناصية كاذبة)[٢٢]:((هو بدل نكرة من معرفة))[٢٣] أي: أن (ناصية) بدل من(الناصية).

وعقد في(شرح عيون الإعراب)باب(البدل)،وبين أنواعه،ولم يرد غيره مصطلحا للبدل في كتابه[٢٤].

الصفة والنعت:

الصفة مصطلح بصري قال سيبويه في قوله تعالى:(إن ترن أنا اقل منك مالا وولدا)[٢٥]:((فقد تكون(أنا)فصلا وصفة))[٢٦].

ويطلق عليه الكوفيون(النعت)[٢٧]قال الفراء في إعراب قوله تعالى(هنالك الولاية لله الحق)[٢٨]:((في(الحق)رفع من نعت(الولاية)،وفي قراءة أبي((هنالك الولاية الحق لله))وان شئت خفضت،تجعله من نعت(الله).))[٢٩].

استعمل ابن فضال المصطلح البصري،وذلك في قوله:((ويقال:ماحكم الصفة والموصوف إذا وقعا بعد (لا)؟والجواب:انه يجوز فيه وجهان:

احدهما:أن تجعل الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد في موضع نصب ب(إلا)...والثاني:أن تبني الموصوف مع(إلا)وتجعلها بمنزلة شيء واحد وتنون الصفة))[٣٠].

العطف بالحروف:

التسمية بصرية[٣١] يعبر بها عن الحروف التي تتبع مابعدها ماقبلها في اعرابها .قال ابن السراج(٣١٦هـ)في حده لها:((حروف العطف عشرة أحرف يتبعن مابعدهن ماقبلهن من الأسماء والأفعال في اعرابها))[٣٢].

وعبر عنه الكوفيون ب(النسق)[٣٣] قال الكسائي في مانقل عنه ابن منظور(ت٧١١هـ) :((حرفان لايقعان أكثر مايقعان إلا مع الجحد وهما بل ولكن والعرب تجعلها مثل واو النسق))[٣٤].

ذكر ابن فضال المصطلحين كليهما بقوله :((باب النسق قال صاحب الكتاب:ويسميه البصريون العطف بالحروف))[٣٥] إلا انه اثر استعمال(العطف) بالحروف في تقديره وشرحه.

فمن ذلك قوله:((ويقال:ماالمواخاة بين حروف العطف؟ وكيف ترتيبها ؟))[٣٦] وقال((ويقال:كم من موضع ل(ثم)؟والجواب:إن لها موضعا واحدا،وهو أن تكون عاطفة مرتبة إلا أن فيها تراخيا بخلاف (الفاء).)).[٣٧]

الفعل المتعدي:

المصطلح بصري[٣٨] قال سيبويه:((وماكان على(فعل) يتعد أليه فعل فاعل ولم يتعده فعله إلى مفعول آخر...))[٣٩].

و(الواقع) من تسميات الكوفيين[٤٠] قال الكسائي في مانقل عنه أبو بكر بن الانباري (ت٣٢٨هـ):((حذفت الواو فرقا بين الواقع وغير الواقع فالواقع قولك يزن الأموال ويلد الأولاد وغير الواقع وجل يوجل ووحل يوحل)).[٤١]

واستعمل ابن فضال المصطلح البصري.من ذلك قوله:((إن الأفعال ثلاثة:فعل متعدي إلى مفعول واحد.وفعل متعدي إلى مفعولين.وفعل يتعدى إلى ثلاثة))[٤٢].وقوله:((وأما مايتعدى إلى ثلاثة مفاعيل،فهو منقول مما يتعدى إلى مفعولين)).[٤٣]

ماينصرف ومالاينصرف:

مصطلح بصري يطلق على ماسمي عند الكوفيين ب(مايجري ومالايجري)[٤٤] وهو عند الفريقين تكون علامة نصبه وجره الفتحة،وذكرت علل منعه من الصرف الكتب النحوية.[٤٥]

فممن ذكره من البصريين المبرد في بيانه لعلة منع حضرموت،وبعلبك من الصرف قال:((ولا يصرفا ؛لأنهما جعلا بمنزلة الاسم الذي فيه هاء التأنيث؛لان الهاء ضمت إلى اسم كان مذكرا قبل لحاقها،فترك آخره مفتوحا؛نحو حمدة،وطلحة)).[٤٦]

وممن ذكره من الكوفيين الكسائي والفراء،فقد نقل أبو بكر الانباري قولهما:((الشعراء تجري في أشعارها كل مالايجري إلا(افعل منك) فإنهم لايجرونه في وجه من الوجوه لان (من) تقوم مقام الإضافة فلا يجمع بين إضافة وتنوين)).[٤٧]

استعمل ابن فضال المصطلح البصري فقال:((...كباب مالا ينصرف ،لما أشبه الفعل من وجهين منع الجر والتنوين كما يمنع الفعل)).[٤٨]

النفي والإثبات:

النفي والإثبات مصطلحان بصريان[٤٩] ،والجحد والإقرار مصطلحان كوفيان[٥٠].

فممن ذكره من الكوفيين الفراء بقوله:((وضعت(بلى) لكل إقرار في أوله جحد)).[٥١]

وممن ذكره من البصريين سيبويه بقوله:((ولن اضرب زيدا نفي لقوله:سأضرب))[٥٢] وابن السراج بقوله((بل:ومعناها الإضراب عن الأول،والإثبات للثاني نحو قولك ضربت زيدا بل عمرا))[٥٣].

استعمل ابن فضال المصطلح البصري ذكرذلك في حديثه عن(موضع بل)قائلا:((والقران جاء بخلاف ذلك لأنها جاءت فيه بعد الإثبات وبعد النفي))[٥٤].

استنادا إلى ماسبق يتبين لنا أن المصطلحات التي استخدمها ابن فضال بصرية.اما المصطلحات الكوفية فقد ندر استعماله إياها.

وهو يميل إلى الأخذ بمصطلح البصريين ويقيم الدليل على بصريته بكثرة دوران هذه المصطلحات البصرية في كتابه.

المبحث الثاني
شواهده

اعتمد ابن فضال في استنباط أحكام القواعد النحوية والاحتجاج لها على الشواهد التي يدخل تحتها ألفاظ القران الكريم ، والحديث الشريف ، وأشعار العرب ، وما حفظ من كلام العرب وأمثالها وأقوالها .

ولم يختلف عن الذين سيقوه في الاستدلال بهذه الحجج فقارئ كتابه يتسنى له الوقوف على جملة منها .

ولأجل بيان طريقته في الأخذ بها أبدا بأسماها فصاحة وأعلاها مرتبة وهو القران الكريم بنصه وقراءاته ثم اتبعه بالحديث الشريف ، واختم المبحث بموقفه من كلام العرب ومن الأمثال ، ثم عنايته بالقياس .

أولا القران الكريم وقراءاته:

القران الكريم:هو كلام الله الذي ((لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه))[٥٥] وهو((أفصح كلام وابلغه يجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه)).[٥٦]

وقد كانت آيات القران الكريم المرجع الأول من شواهد ابن فضال المجاشعي في كتابه،فاحتج بها لتعزيز قواعدها،واستدل بها على مسائل مختلفة،فكان يهرع إليه ويستعين به في عرض المسائل ومناقشتها.

وقد بلغت مواضع استشهاده بالقران الكريم وقراءاته(١١٣) موضعا.

وهو عنده الحجة المعتمدة لحسم خلاف في مسالة معينة،كالذي ذكره في مسالة مجيء الإضراب ب(بل): ((أن تكون لترك الشيء لما هو أهم منه نحو قولك:جاءني زيد فأكرمته بل أجلسته في مجلسي وخلعت عليه.والإضراب يجمع هذين المعنيين لأنك تضرب عن الأول وتوجب للثاني.وسواء في ذلك الإثبات والنفي عند البصريين.فأما الكوفيون،فلا يوقعونها إلا بعد النفي نحو قولك:ماقام زيد بل عمر.والقران جاء بخلاف ذلك لأنها جاءت فيه بعد الإثبات وبعد النفي.وذلك قوله تعالى:(قل هاتوا برهانكم،هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لايعلمون)[٥٧].وقال:(كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون)[٥٨] .))[٥٩]

وطريقته في إثبات الآيات لاتختلف عما ألفناه في أكثر كتب النحو،فهو كثيرا مايو رد جزءا من الايه،هو موضع الاحتجاج،كقوله:((وان استثنين ب((إلا أن تكون))فارفع إن شئت،وان شئت فانصب كقوله:(إلا أن تكون تجارة)[٦٠] بالرفع والنصب)).[٦١]

وقد يحتج للحكم الواحد بآية واحدة كالذي ذكره في حديثه عن مواضع(من):((أن تكون زائدة مؤكدة نحو قولك:ماجاءني من احد.ومافيها من احد.وفي التنزيل:(مالكم من اله غيره)[٦٢].))[٦٣]

وربما يحتج للحكم الواحد بأكثر من ايه،ومن ذلك ماجاء في حديثه عن مجيء الحال جملة فعلية بقوله:((فان كان الاسم الذي قبل الفعل معرفة،فان الفعل بعده يرتفع وهو حال،كقولك:اعرني دابتك اركبها.وأعطني ثوبك البسه.وكذا:(ولا تمنن تستكثر)[٦٤] بالرفع لأنه حال كأنه قال: لاتمنن مستكثرا.أي في حال غنى واستكثار.وكذا:(ذرهم في خوضهم يلعبون)[٦٥]كأنه قال:لاعبين)).[٦٦]

وأحيانا يحتج بالآية الواحدة لاكثرمن حكم نحوي ،وذلك في قوله ((... لان الفاء إذا وقعت جواب الجزاء،فانه يبتدا كل ماوقع بعدها فيرفع.كقول الله جل اسمه:(فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولارهقا)[٦٧].))[٦٨] وقوله:((إن مابعد((الفاء)) مقطوع مما قبلها،مستأنف؛لأنها إنما دخلت لتجعل الجواب مبتدأ وخبرا.وإذا كان كذلك،كان الفعل بعدها خبر مبتدأ محذوف.وعلى ذلك قوله تعالى:(فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولارهقا)[٦٩].))[٧٠] وحين يثبت الآيات التي ينبغي الاحتجاج بها لايصرح في الغالب باسم القارئ،بل يذكر القراءة من غير أن يشير إلى اسم من قرأ بها،ويكتفي بقوله:(وقد قرأت القراء)[٧١] أو(قراءة من قرأ).[٧٢]

وربما يذكر القراءة مع التصريح باسم من قرأ بها .[٧٣]

وقد كان يفصل القول في بعض الآيات ويأتي بالقراءات في بعضها الآخر مبينا ماورد فيها مما يخص الباب،مخرجا إياها على الأوجه الواردة،موجها كل وجه،اتضح ذلك في قوله متحدثا عن (حكم إلا أن تكون):((إن((إلا)) فيه للاستثناء المنقطع.وما بعد((أن يكون)) يجوز فيه الرفع على أن تجعل((كان)) بمعنى الحدوث والوقوع،والنصب على أن تجعل((يكون)) ناقصة واسمها مضمر فيها وما بعدها خبر لها. وقد قرأت القراء[٧٤]:(إلا أن تكون تجارة)[٧٥] و(تجارة) على مافسرت لك)).[٧٦]

وقد يدفعه احترام نصوصها إلى توجيه بعضها وجهة تناسب مذهبه بدلا من تضعيفها.

من ذلك توجيه قراءة أهل المدينة قوله تعالى:(وان كلا لما ليوفينهم)[٧٧] قال:((قرأ أهل المدينة:(وان كلا لما ليوفينهم)[٧٨]. واللام تلزم((إن)) إذا خففت للفرق بين((إن)) إذا كانت مخففة من الثقيلة وبينها إذا كانت نافية))[٧٩].

ومن أمثلته على ذلك ماذكره في (البدل) معقبا على قوله تعالى:(وانك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله)[٨٠]:((يجوز فيه الجر على البدل.وبذلك قرىء.والنصب على المدح ،والرفع عليه أيضا.إلا انك تضمر في النصب ((اعني))وفي الرفع((هو)). والعرب تقطع الثاني من الأول إذا أرادت المدح أو التعظيم أو الذم أو الشتم. وعلى المدح حملوا قوله تعالى:(والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة)[٨١]. وعلى الذم حملوا قراءة من قرأ:(وامرأته حمالة الحطب)[٨٢].))[٨٣]

وهو يفاضل بين القراءتين إن وردتا في آية واحدة؛ فذكر القراءتين مع تصريحه بأجودهما،اتضح ذلك في قوله متحدثا عن (الاستثناء التام المنفي):((انه لايخلو أن يكون ماقبل((إلا)) كلاما تاما،أو غير تام.فان كان تاما،جاز فيما بعد((إلا)) وجهان:الرفع على البدل.والنصب على الاستثناء.وقرأت القراء[٨٤](مافعلوه إلا قليل)[٨٥].((الا قليلا)) . والبدل أجود)).[٨٦]

ومن أمثلته على ذلك ماذكره في حديثه عن الجزم ،بقوله:((كم من وجه يجوز في قوله تعالى:(هب لي من لدنك وليا يرثني)[٨٧].و(فأرسله معي ردءا يصدقني)[٨٨] ؟انه يجوز فيه وجهان:

احدهما:الجزم على دعاء الجواب لان فيه معنى الشرط.والتقدير:إن تهب لي يرثني.وان ترسله معي يصدقني.

والثاني: الرفع على الصفة لما قبله.وهو الوجه.والتقدير:هب لي من لدنك وليا وارثا.وأرسله معي ردءا مصدقا.والردء:المعين))[٨٩].

وقد يذكر القراءتين من غير أن يبين آيتهما الأكثر،وذلك في حديثه عن مواضع الفصل،بقوله:((ويجوز أن تجعل هذه الضمائر في هذه المواضع مبتدات،وما بعدها حديث عنها.وقد قرأت القراء[٩٠](فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)[٩١].(وكنت أنت الرقيب)[٩٢].ومثله(إن هذا هو الحق من عندك)[٩٣].وهو الحق))[٩٤].

واستشهد ببعض الآيات وبين مايجوز في قراءتها من أوجه مع الإشارة إلى أنها قرئت بها جميعا،وذلك في قوله:((كم يجوز في قولنا:إن تأتني وتكرمني اتك،من وجه؟ والجواب:انه يجوز فيه ثلاثة أوجه؟

احدها:الجزم على العطف،كأنك قلت: إن تأتني وان تكرمني.

والثاني النصب على الصرف.

والثالث:الرفع على القطع.كأنك قلت:وأنت تكرمني.أي:وأنت في هذه الحال...وحكم ماعطفت على الجواب كحكم ماعطفت على الشرط،،والفاء في هذه المنزلة الواو.فأما ((ثم)) فلا تنصب بعدها ولكنها تشرك وتبتدا بها ،والجزم في هذا كله هو الوجه.وقد قرأت القراء بها لأوجه الثلاثة في قوله تعالى:((وان تبدو مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء))[٩٣] .وكذلك: (ويعذب)[٩٥].))[٩٦].

ومن مرونة مذهبه انه يعرض للقراءة من غير أن يرجحها أو يرجح عليها،بقوله:((يجوز في قوله تعالى:(وانك لتهدي إلى صراط مستقيم،صراط الله)[٩٧] الجر على البدل.وبذلك قرئ.والنصب على المدح،والرفع عليه أيضا.إلا انك تضمر في النصب((اعني)).وفي الرفع((هو)).))[٩٨].

وعلى الرغم من الأخذ بشواهد القران ،فانا نجده أحيانا يستخدم الشاهد الشعري عضدا للشاهد القرآني. ومن أمثلة ذلك ماذكره في(الفعل المتعدي) بقوله:((ماكان يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جر فحذف الحرف نحو:قولك:اخترت الرجال زيدا،واخترت من الرجال زيدا.وأمرتك الخير.وكنيته زيدا،وكنيته بزيد.قال الله تعالى:(واختار موسى قومه سبعين رجلا)[٩٩].قال الفرزدق:[١٠٠]

منا الذي اختير الرجال سماحة
وجودا إذا هب الرياح الزعازع
أي من الرجال)).[١٠١]

والذي ينعم النظر في المواضع التي اشتملت على القراءات من كتابه لايجده قد ضعف قراءة،أو غلط قارئا،وإنما يأخذ بها جميعا،ويغلب قياسه على ظاهرها.

ثانيا ـ الحديث الشريف:

هو((أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ،وأقوال الصحابة التي تروي أفعاله أو أحواله أو ماوقع في زمنه)).[١٠٢]

ويأتي الحديث الشريف بعد القران الكريم فصاحة وبلاغة وصحة عبارة،وكان ينبغي أن يعد المصدر الثاني من مصادر اللغة المسموعة في الاحتجاج به في علوم اللغة،وفي الاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو.[١٠٣]

ولكن النحاة اختلفوا في الاحتجاج بالحديث على ثلاثة مذاهب،لاارید الخوض في تفصيلاتها أو عرض الحجج التي بنى عليها أصحابها مواقفهم،إذ ذكرتها الدكتورة خديجة الحديثي بشكل مفصل في كتابها(موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث).[١٠٤]

ولكنني أريد أن أبين موقف ابن فضال من الاحتجاج بالحديث،والى أي من المذاهب ينتمي.

فإذا رجعنا إلى كتابه،طالعتنا فيه ملامح عن ورود الحديث قليلا؛فليس في(شرح عيون الإعراب) سوى ثلاثة أحاديث سيأتي ذكرها.

والأحاديث التي ذكرها في مصنفه متمثلا أو مستشهدا،تقدم ذكرها في كتب العلماء من قبله.

فمما تمثل به على الإبدال من غير أن يدعي فيه القياس ماورد في قوله:((وقد تأتي((أم)) في معنى أل التعريف،نحو قوله:[١٠٥]

ذاك خليلي وذو يعاتبني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمة

وفي الحديث:((ليس من امبر امصيام في أمسفر))[١٠٦].أي ليس من البر الصيام في السفر.رواه النمر بن تولب العكلي[١٠٧]،ويذكر انه لم يرو عن النبي عليه السلام،إلا هذا الحديث وحده))[١٠٨].

والحديث مما تداولته كتب اللغة قبل ابن فضال.[١٠٩]

ومما احتج به على أن النحو علم يعرف به حقائق المعاني ،لان الحركات دوال على معان ماورد في قوله:((... فان النحو علم يعرف به حقائق المعاني،ويوقف على الأصول والمباني،ويحتاج إليه في معرفة الأحكام،ويستدل به على الفرق بين الحلال والحرام.ويتوصل بمعرفته إلى معاني الكتاب،ومافيه من الحكمة وفصل الخطاب.ألا ترى إلى قول النبي عليه السلام:((ولا يقتل قرشي بعدها صبرا))[١١٠].لو رواه راو:((ولا يقتل)) بالجزم،لأوجب ألا يقتل القرشي وان ارتد.ومعنى الحديث مع الرفع،انه لايرتد القرشي فيقتل)).[١١١]

ويدخل في باب الاهتمام بتراكيب الكلام ماذكره محتجا لجمع المؤنث السالم،بقوله :((لايجوز أن يجمع هذا الجمع إلا الأسماء دون الصفات لو قلت:حمراوات أو صفراوات لم يجز؛فأما قوله عليه السلام:((ليس في الخضراوات زكاة))[١١٢] فإنما جاز لان الخضراوات صار اسما للبقول)).[١١٣]

ثالثا ـ كلام العرب:

١ـ الشعر:

يعد الشعر منبعا زاخرا ومصدرا من مصادر الاستشهاد لعلماء اللغة والنحو((لاستنباط القواعد والاحتجاج وبصرف النظر عن الزمن المحدد لذالك،والقبائل التي اخذ عنها)).[١١٤]

يبدو أن ابن فضال كان مولعا بالشاهد الشعري،وأكثر في الاستشهاد به مفيدا في ذلك من مؤلفات السابقين،وقد بلغ عدد هذه الشواهد(١٤٠)بيتا من الشعر.

ويلاحظ على طريقة الاحتجاج بالشعر عنده ظواهر وجدت لدى أكثر المتقدمين في مصنفاتهم النحوية؛

منها اجتزاء البيت الشاهد والاكتفاء بموضع الاحتجاج وحده،شطرا أو جزءا من شطر من دون إثبات البيت كاملا.

كما انه أورد بعض شواهده غفلا من اسم قائليها.واكتفى عند ذكرها بلفظ(قال الشاعر)[١١٥]،أو(قال آخر)[١١٦]،أو(كما قال)[١١٧]،أو(مثله)[١١٨]،آو(نحو قوله)[١١٩]،أو(وانشد)[١٢٠]... وهذا لايعني انه لم ينسب أيا من الأبيات في الكتاب المذكور إلى قائليها بل أكثر الأبيات كانت منسوبة.

وهذا يشير إلى أن ابن فضال لايهمه نسبة الشعر إلى قائله مادامت الأبيات مدونة في كتب اللغة قبله.

هذا فضلا عن أن هذه الشواهد هي مما تكرر ذكره في مصنفات الصرف والنحو،واحتج بها من سبقه،ولم يصعب على محقق كتابه ردها إلى أصولها.

إن أكثر شواهده احتج بها لبيان الحكم اللغوي والنحوي،وتأييد قاعدة أو توجيه يذهب إليه.

وتنوعت الموضوعات التي استدل لها.

فمما احتج له من المسائل الصوتية ،ماورد في كلام العرب من إبدال (أم) من (أل التعريف)،قال :((وقد تأتي (أم) في معنى(أل التعريف) نحو قوله[١٢١]

ذاك خليلي وذو يعاتبني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمة)).[١٢٢]

وللاحتجاج لقواعد الإعراب وضوابط اللغة نصيب واضح من شواهد الشعر،وهو الغالب في هذا اللون من الكلام.

فمن ذلك حديثه عن(حكم النعت مع المبني) بقوله:((وأما المبني فيجوز في نعته الرفع والنصب...والنصب على وجهين:احدهما:أن تجعله تابعا على الوضع ،لان موضع المنادى نصب كما تقدم.

والثاني:أن تضمر فعلا وتقطعه مما قبله.وذلك قولك:يازيد العاقل.وعلى هذين الوجهين حمل قول جرير[١٢٣]

فما كعب بن مامة وابن سعدى
بأجود منك ياعمر الجوادا

فان كان النعت مضافا نصبته ليست إلا.لان المضاف في باب النداء نصب أبدا)).[١٢٤]

ومن هذا النمط ماذكره في(إبدال الفعل من الفعل)،قال في إشارته إلى جواز إبدال الفعل من الفعل:((انه يجوز اذا كان المعنى مشتملا عليه،وأكثر مايجيء ذلك في الشرط والجزاء.فمما جاء منه في الشرط.قول الشاعر: [١٢٥]

متى تأتنا بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

فأبدل((تلم)) من ((تأتنا)).)).[١٢٦]

وعلى الرغم من الأخذ بشواهد الشعر؛فانا نجده قليلا مايذكربعضها ويعده من النادر؛فمن ذلك ماذكره في(زيادة الباء):((ومن زيادتها مع المبتدأ،قول الشاعر[١٢٧]

بحسبك في القوم أن يعملوا

بأنك فيهم غني مضر
وهو من النادر)).[١٢٨]

وقد يصف بعضها بالشذوذ كقوله في(زيادة الباء):أن تكون زائدة وذلك على ضربين:احدهما مستعمل،والآخر شاذ...فأما الشاذ؛فنحو قول الشاعر[١٢٩]

بواد يمان ينبت الشث صدره وأسفله بالمرخ والشبهان

يريد:المرخ والشبهان)).[١٣٠]

ومما اقره من الشواهد الشعرية على التراكيب اللغوية،وأساليب التعبير في الإضمار، والحذف،والزيادة،وغيرها ماذهب إليه من حذف (رب)بعد الواو والفاء،قال:((وقد جاء الجر على إضمار((رب)) من غير عوض.قال الشاعر:[١٣١]

رسم دار وقفت في طلله
كدت اقضي الحياة من جلله

أي :رب رسم دار)).[١٣٢]

ومثله ما أجازه من حذف الاسم المضاف الواقع بعد(من،ومذ،ومنذ) بقوله:((إنهما إذا جر بهما كانا حرفين.وإذا رفع مابعدهما كانا اسمين.وهما لابتداء الغاية في الزمان كما كانت ((من)) لابتداء الغاية في المكان.ولا تقع((من)) موقعهما...فعلى الحذف عند النحويين،قول زهير[١٣٣]

لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر

تقديره:من مر حجج.ومن مر دهر.ومنهم من يرويه:مذ حجج ومذ دهر.ويزعم انه كان من لغته أن يجر((مذ)) على كل حال)).[١٣٤]

وربما تكون للشاهد الشعري أكثر من رواية؛فيصرح بتعددها ويذكرها،من ذلك قوله عن(المفعول له):((...فلما حذفت اللام،وصل الفعل فعمل.قال حاتم :[١٣٥]

واغفر عوراء الكريم ادخاره
واعرض عن شتم اللئيم تكرما

أراد:للادخار وللتكريم ؛فنصب لحذف اللام لأنه الغرض الذي من اجله فعل الفعل.ولا يكون إلا مصدرا من غير لفظ الفعل الأول.ألا ترى أن((الطلب)) من غير لفظ ((خرجت)).)).[١٣٦]

وقد تكون للشاهد الشعري أكثر من رواية،ولكنه لايصرح بتعددها بل يذكر واحدة منها مستدلا بها لما يذهب إليه،من ذلك قوله عن(الحكم الإعرابي لجواب الشرط إذا كان مضارعا وفعله ماضيا):((يجوز أن يكون الثاني مرفوعا...كما قال زهير[١٣٧]

وان أتاه خليل يوم مسغبة
يقول لاغائب مالي ولاحرم)).[١٣٨]

هذا وللبيت أكثر من رواية ،قال ابن عقيل(ت٧٦٩هـ):((إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز جزم الجزاء،ورفعه،وكلاهما حسن))[١٣٩]. ثم أورد البيت الشعري المذكور آنفا.

يفهم من هذا أن في(يقول) وجهين:الأول بالجزم ،نحو(يقل)،والثاني بالرفع،نحو(يقول).

ويذكر معاني ألفاظ الشاهد كما في قوله تعليقا على قول رؤبة[١٤٠]

وقد تطويت انطواء الحضب .....

((...لان في((تطويت)) معنى الانطواء إذ معنى تطويت تعملت للطي. ومعنى انطويت طاوعت في الطي. فلهذا جاز وقوع بعض المصادر موقع بعض)).[١٤١]

وخلاصة القول في استشهاده الشعري انه اهتم اهتماما كبيرا بالشعر،وهذه الشواهد مع كثرتها منقولة عن النحويين الذين استدلوا بها على وجهة نظرهم.

ولاياخذ بالشاهد النادر،ولا يعتد به وقليلا مانجده يحمل شاهدا شعريا على الشذوذ أو الضرورة.

وعند استشهاده ببيت من الشعر يورده من دون ذكر قائله فضلا عن انه لم يسر على وتيرة واحدة؛فقد يذكر البيت كاملا.وغالبا يكتفي بشطر منه وفي بعض المواطن يكتفي بموطن الشاهد وهو دون الشطر.

٢ـ أقوال العرب وأمثالها :

لأقوال العرب مكانة متميزة في الاستشهادات اللغوية التي اعتمدها اللغويون للاحتجاج على مسائلهم.ولا يخفى ورودها فهي التي جمعت بين فروع الصرف والنحو واللغة.

وابن فضال كغيره من العلماء وقف عند أقوال العرب واحتج بها للتدليل لآرائه في موضعين.

فمما احتج به على إبدال(الميم) من(اللام) ماورد في قوله:((ويروى عن أبي هريرة[١٤٢] ،انه قال حين حوصر عثمان ـ رضي الله عنه ـ :((طاب امضرب وحل امقتال)) يريد طاب الضرب وحل القتال)).[١٤٣]

وقد يستخدم القول عضدا للشاهد الشعري.ومن أمثلة ذلك قوله في معاني(إن):((وتكون جوابا بمعنى اجل،كما قال[١٤٤]

ولا أقيم بدار الهون إن ولا
آتي إلى الغدر أخشى دونه الخمجا

ويرى أن رجلا قال لعبد الله بن الزبير[١٤٥]: لعن الله راحلة حملتني إليك ؛فقال:إن وراكبها.أي اجل)).[١٤٦]

وهذا القول مما يحتج به على التراكيب.

أما(الأمثال) فابن فضال يعارض الاستشهاد بها،ودليل ذلك خلو كتابه منها،إلا في موطن واحد حكم عليه بالغلط.قائلا:((وذهب أبو عبيدة إلى انه جر على الجوار كما قالوا:((جحر ضب خرب)).وهذا من اغلاط العرب.ولا يجوز أن يحمل عليه كتاب الله عز وجل.والدليل على انه من أغلاطهم ،أنهم متى ثنوا،أعربوا.لان الالتباس حينئذ قد ارتفع))[١٤٧].يقول ابن هشام الأنصاري:((أكثر العرب ترفع خربا،ولااشكال فيه،ومنهم من يخفضه لمجاورته للمخفوض...ومرادهم بذلك أن يناسبوا بين المتجاورين في اللفظ،وان كان المعنى على خلاف ذلك)).[١٤٨]

وبعد فابن فضال استفاد من هذه الشواهد واعتمد عليها.ونستطيع أن نستنتج مما تقدم الآتي:

أولا ــ اهتم ابن فضال بالشاهد القرآني اهتماما جعله يعتمد عليه اعتمادا كبيرا في الاحتجاج للمسائل التي عرض لها.وهو موقف جدير بالاعتبار لان القران الكريم أعلى مراتب السماع ،وأوثق نص عربي وصل إلينا وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه فقال:(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[١٤٩]

ثانيا ــ استشهد بالقراءات ولم يطعن في قراءة أو ينكرها،أو يعمد إلى تضعيفها،وقد يدفعه احترامها إلى توجيهها وجهة تناسب مايذهب إليه من رأي.

ثالثا ـ انه لايعارض الاستشهاد بالحديث الشريف ؛لأنه استشهد به لتقرير قاعدة نحوية ولكن شواهده منه جاءت قليلة جدا وهي على قلتها تثبت خصائص منهجه في الاستشهاد بالحديث.

رابعا ـ اهتم بشواهد الشعر،وأكثرها لديه منقولة عن النحويين الذين استدلوا بها على وجهة نظرهم فضلا عن عدم عنايته بذكر المصادر التي استقى منها ،وتركه أكثرها من دون نسبة إلى قائليها مع الاكتفاء بشطر أو اقل من شطر.

خامسا ـ اعترض ابن فضال على الاستشهاد بالأمثال ،ودليل ذلك خلو كتابه منها.

ومن سمات منهجه التزامه المسموع الذي حتم عليه الأخذ به في كثير من الأحيان،كالذي ذكره في(زيادة الباء) بقوله:((وتزاد مع الفاعل ومع المفعول ومع المبتدأ ومع الخبر.فمن زيادتها مع الفاعل قوله تعالى:(كفى بالله شهيدا)[١٥٠] أي : وكفى الله . وهذا من المستعمل))[١٥١].

فالى جانب السماع اهتم بالقياس واخذ به،ولاهتمامه به نراه قد يفاضل به،وان كان ماورد في الاستعمال أكثر منه.

ومن أمثلته ماذكره في جواز إعمال(ما) عمل ليس بقوله:((أما بنو تميم ؛فإنهم رأوا((ما)) تدخل على الاسم والفعل ،ك(هل) و (بل) وماأشبه ذلك. وكل حرف يدخل على القبيلين ،فانه غير عامل في واحد منهما فلم يعملوها لذلك. ورفعوا مابعدها بالابتداء والخبر. وهذا المذهب أقيس. ومذهب أهل الحجاز أكثر في الاستعمال وبه جاء القران. قال الله تعالى(ماهذا بشرا)[١٥٢]. وقال:(ماهن أمهاتهم)[١٥٣]))[١٥٤].

ولكنه مع كل ماذكرت ربما يفزع إلى القياس ويجوز الأخذ به ،وان كان يخالف ماجرى عليه في الاستعمال ودليل ذلك ماذكره في حديثه عن الجزاء بقوله:((...فأما ((إذا)) مع زيادة((ما)) وترك زيادتها،فالاختيار ترك الجزاء بها ورفع الفعلين بعدها كقولك:إذا تقوم يقوم معك.وان شئت جزمت على الجزاء.قال الله جل اسمه:(وإذا رايتهم تعجبك أجسامهم)[١٥٥] فرفع.والجزم جائز في العربية وان لم يقرا به))[١٥٦].

ولاهتمامه بالقياس نراه أحيانا لايكتفي بذكر الأمثلة الواردة عن السماع إلا إذا أكدها بذكر القياس أو القاعدة التي تبينها.

ومن أمثلته على تقوية السماع بالقياس المعضد بالاستعمال ماذكره في مواضع الواو بقوله:((ومما يدلك على أنها لاترتب السماع والقياس والاستعمال.فمن السماع قوله سبحانه وتعالى:(فكيف كان عذابي ونذر)[١٥٧] والعذاب بعد النذر بدليل...ومنه قول حسان : [١٥٨]

بها ليل منهم جعفر وابن أمه علي
ومنهم احمد المتخير

وأما القياس ،فان الواو فيما اختلف لفظه بمنزلة التثنية والجمع فيما اتفق لفظه.تقول:قام زيد وعمرو.وقام الزيدان.فكما أن فيها ،فكذلك نظرها.ومن ذلك أنهم يقولون: اختصم زيد وعمرو.ولو كان الواو مرتبة لم ،كما لايجوز،اختصم زيد فعمرو أو ثم عمرو.

وأما الاستعمال ،فانك لو قلت:اشتر لي ثوبا ورداء ،فاشتري الرداء ثم الثوب لم يكن عاصيا ،ولو قال اشتر لي ثوبا فردا،أو ثم رداء فبدا بشراء الرداء ،لكان عاصيا.ووجدناهم يقولون زر زيدا وعمرا بعده،ولا يقولون:زر زيدا فعمرا بعده. ولاثم عمرا بعده،لان ((الفاء)) و((ثم)) للترتيب. وقد كفى ذلك عن ذكر بعد وهذا دليل قاطع)).[١٥٩]

ومثله مااجازه في ذكر الأقسام التي يحمل فيها المصدر على غير لفظ فعله بقوله:((...والثالث: أن يكون معنى الفعلين مختلفا إلا أن في الأول معنى الثاني كقولك:كسر انكسارا.فكل هذا جائز حسن وان كان((انكسر)) لايدل على الكاسر من جهة لفظه ،ولكن من جهة القياس الذي يقتضي أن كل فعل له فاعل لابد منه. وفي التنزيل:(والله أنبتكم في الأرض نباتا)[١٦٠] لان في((أنبتكم)) معنى((نبتم)). وقد قيل هو على فعل محذوف أي:أنبتكم فنبتم نباتا...قال القطامي :[١٦١]

وخير الأمر مااستقبلت منه وليس بان تتبعه إتباعا

لان في ((تتبع)) معنى ((اتبع)).))[١٦٢].

الخاتمة في نتائج البحث

يتضح من خلال هذا البحث الموسوم ب(مذهب ابن فضال المجاشعي وشواهده) مجموعة أمور أجملها في النقاط الآتية:

١ ـ إن موقف ابن فضال من القراءات لايختلف كثيرا عن موقف النحاة الآخرين ،وان كانت له شخصيته المتميزة في توجيه كثير من القراءات الواردة في كتابه.

ولإجماع القراء في قراءة حرف من حروف القران الكريم أهمية ومكانة عنده ،بحيث لاتضاهيها قراءة.

أما استشهاده بالحديث النبوي الشريف فقد ظهر انه قليل ،فهو لايتعدى ثلاث مرات.

٢ ــ إن ابن فضال يعتمد المسموع من كلام العرب ،شعره ونثره ،وانه استشهد بشواهد البصريين ،ووجهها في ضوء توجيهاتهم.

٣ ــ قيمة البحث من حيث المصطلح النحوي :إن استعمال ابن فضال هذا العدد الكبير من المصطلحات النحوية في كتابه ،مصدرا مهما في معرفة المصطلح النحوي ،بصريا كان أم كوفيا ،وجعل منه مصدرا مهما في معرفة تطور المصطلح ومدلولاته.

٤ ـ تبين لي من خلال البحث ،ان ابن فضال بصري المذهب ،وقد بينت ذلك من خلال (تصريحه بميله النحوي) ، وقد أكدت ذلك من خلال ترجيحاته للبصريين ومتابعتهم في توجيه الشواهد النحوية وفي استعمال مصطلحا تهم.

وهذا لايعني انه قد تابعهم في كل آرائهم ،فقد كانت له شخصيته المتميزة.

٥ ـ اهتم بالمسائل التي تتصل بمعاني النحو ،وأساليب القول وتراكيب الكلام العربي.

٦ ــ إنني لاانكر أن ابن فضال كان دقيقا ،وكان شديد المراس في الحجاج ،ولكنه ــ مع ذلك ــ لو وضع ،في موازنة نحوية مع معاصريه: ابن الدهان(ت٤٢٧ هـ)، وابن برهان(ت٤٥٦ هـ) لوجد أن البون موجود لبعد مابينهما في

ISSN 1995-8463

العرض ،وفي حسن التعليل ،وسبب ذلك أنهما وقفا حياتهما وقصرا بحوثهما ــ فيما يبدو ــ على النحو واللغة حسب.

وبعد ،فأرجو أن يكون هذا العرض قد أعطى صورة عن مذهب ابن فضال وشواهده.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ،واليه أنيب ؛والحمد لله رب العالمين

الهوامش

١ ــ ينظر : انباه الرواة ٢٩٩/٢
٢ ــ المصدر نفسه ٢٩٩/٢
٣ ــ البلغة ص ١٦١
٤ ــ روضات الجنان ٢٣٦/٥
٥ ــ المنتظم ٣٣/٩
٦ ــ ينظر : طبقات المفسرين للداوودي ٤٢٥/١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٤/٤
٧ ــ شرح عيون الإعراب ص٦٠
٨ ــ المصدر نفسه ص ٥٩
٩ ــ المصدر نفسه ص ٥٠
١٠ ــ المصدر نفسه ص ٢٠٥
١١ ــ المصدر نفسه ص٥١
١٢ ــ ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٤٧/٣
١٣ ــ ينظر : الكتاب ١٥٠/١ ،واللمع في العربية ص ١٦٩
١٤ ــ الكتاب ١٤/٢
١٥ ــ المقتضب ١١١/٣
١٦ ــ المصطلح النحوي ـ نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ص ١٦٣
١٧ ـ آل عمران ٩٧
١٨ ــ معاني القران للفراء ١٧٩/١
١٩ ــ المدثر ٩
٢٠ ــ مجالس ثعلب ٢٠/١
٢١ ــ شرح التصريح على التوضيح ١٩٥/٢
٢٢ ــ العلق ١٥و١٦
٢٣ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٣٧ ــ ٢٣٨
٢٤ ــ ينظر :شرح عيون الإعراب ص ٢٣٧ ــ ٢٤١
٢٥ ــ الكهف ٣٩
٢٦ ــ الكتاب ٣٩٥/١
٢٧ ــ مجالس ثعلب ٣١٠/١
٢٨ ــ الكهف ٤٤
٢٩ ــ معاني القران للفراء ١٤٥/٢ ــ ١٤٦
٣٠ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٢٢ ــ ١٢٣
٣١ ــ ينظر : شرح أبيات سيبويه ٨/٢
٣٢ ــ الأصول في النحو ٥٥/٢
٣٣ ــ ينظر مجالس ثعلب ١٤٦/١
٣٤ ــ لسان العرب ٢٧٦/١٧
٣٥ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٤٥
٣٦ ــ المصدر نفسه ص ٢٤٧
٣٧ ــ المصدر نفسه ص٢٥٠
٣٨ ــ ينظر : الجمل في النحو ص٣٢ ، واللمع في العربية ص٩٢ ، وشرح المفصل ٦٢/٢
٣٩ ــ الكتاب ٣٣/١
٤٠ ــ ينظر : معاني القران للفراء ١٦/١ و١٦٩
٤١ ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٢٨٧
٤٢ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٢٧
٤٣ ــ المصدر نفسه ص ١٣١
٤٤ ــ المصطلح النحوي ص ١٦٦
٤٥ ــ ينظر : شرح المفصل ٥٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٠/٣ ــ ٣٤٠
٤٦ ــ المقتضب ٢٠/٤
٤٧ ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٢٤٥
٤٨ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٠٦
٤٩ ــ ينظر : الأصول في النحو ٢/ ٢٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١١٣/٢
٥٠ ــ ينظر :معاني القران للفراء ٢٣٥/١ ، وإصلاح المنطق ، ابن السكيت ص٣٨٣و ٣٨٥
٥١ ــ معاني القران للفراء ٥٢/١
٥٢ ــ الكتاب ١٣٥/١ ــ ١٣٦
٥٣ ــ الأصول في النحو ٥٧/٢
٥٤ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٥٤
٥٥ ــ فصلت ٤٢
٥٦ ــ خزانة الأدب ٤/١
٥٧ ــ الأنبياء ٢٤
٥٨ ــ المطففين ١٤
٥٩ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٥٤
٦٠ ــ البقرة ٢٨٢
٦١ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٧٥
٦٢ ــ الأعراف ٥٩
٦٣ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٩١
٦٤ ــ المدثر ٦
٦٥ ــ الأنعام ٩١
٦٦ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٨١
٦٧ ــ الجن ١٣
٦٨ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٧٩
٦٩ ــ الجن ١٣
٧٠ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٨٥
٧١ ــ المصدر نفسه ص ٤٠
٧٢ ــ المصدر نفسه ص ٢٤١
٧٣ ــ ينظر : شرح عيون الإعراب ص ١٧٤
٧٤ ــ الحجة في علل القراءات السبع ٧٨/٢
٧٥ ــ البقرة ٢٨٢ ، والنساء ٢٩
٧٦ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٨١
٧٧ ــ هود ١١١
٧٨ ــ ونافع وابن كثير وأبو بكر معهم .(الجامع لأحكام القران ١٠٤/٩).
٧٩ ــ شرح عيون الإعراب ص ١١٤
٨٠ ــ الشورى ٥٢ و ٥٣
٨١ ــ النساء ١٦٢
٨٢ ــ اللهب ٤
٨٣ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٤١
٨٤ ــ الحجة للقراء السبعة ٨٦/٢
٨٥ ــ النساء ٦٦
٨٦ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٧٨
٨٧ ــ مريم ٦
٨٨ ــ القصص ٣٤
٨٩ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٨٧ ــ ٢٨٨
٩٠ ــ التبيان في إعراب القران ٣٧٦/١
٩١ ــ المائدة ١١٧
٩٢ ــ التبيان في إعراب القران ٣٧٦/١
٩٣ ــ الأنفال ٣٢
٩٤ ــ التبيان في إعراب القران ٤٧٧/١
٩٥ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٤٠
٩٦ ــ البقرة ٢٨٤
٩٧ ــ من السورة والآية السابقة
٩٨ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٨٦
٩٩ ــ الشورى ٥٢ و ٥٣
١٠٠ ــ شرح عيون الإعراب ص ٢٤١
١٠١ ــ الأعراف ١٥٥
١٠٢ ــ ديوانه ٤١٨/١
١٠٣ ــ شرح عيون الإعراب ص ١٣٠
١٠٤ ــ في أصول النحو ص ٤١
١٠٥ ــ موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث ص ١٤
١٠٦ ــ المصدر نفسه الصفحات ٢٠ و ٢٢ و ٢٥
١٠٧ ــ القائل هو بجير بن عنمة الطائي .ينظر البيت في المقاصد النحوية ٤١٥/١ ،وشرح المفصل ٢٠/٩

١٠٨ ـ ينظر : مسند الإمام احمد ابن حنبل ٤٣٤/٥
١٠٩ ـ هو النمر بن تولب العكلي ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام وهو كبير السن ، ووفد على النبي الكريم وروى عنه حديثا . توفي نحو ١٤هـ .(ينظر : الإصابة ص ٨٨٠٢)
١١٠ ـ رواه مسلم والدا رمي وابن حنبل . والحديث بتمامه :((... عن الشعبي ، قال: اخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه ،قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة : لايقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة)).(ينظر : صحيح مسلم ١٧٣/٥ ،والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٢٤٣/٣)).
١١١ ـ شرح عيون الإعراب ص ٣٧
١١٢ ـ كنز العمال ٣٢٢/٦
١١٣ ـ شرح عيون الإعراب ص٦٤ ـ ٦٥
١١٤ ـ الرواية والاستشهاد في اللغة ص ١٣٧ ـ ١٣٨
١١٥ ـ شرح عيون الإعراب ص ١٨٠
١١٦ ـ المصدر نفسه ص ١٩٧
١١٧ ـ المصدر نفسه ص ١١٩
١١٨ ـ المصدر فسه ص ٢٤٩
١١٩ ـ المصدر نفسه ص ١١٩
١٢٠ ـ المصدر نفسه ص ١٢٨
١٢١ ـ البيت لبجير بن عنمة الطائي (ينظر : المقاصد النحوية ٤١٥/١)
١٢٢ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٥٣
١٢٣ ـ البيت لجرير (ينظر : شرح شواهد المغني ص ٢٠ و ٢١)
١٢٤ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٦٦
١٢٥ ـ البيت لعبد الله بن الحر الجعفي (ينظر : خزانة الأدب ٦٦٠/٣ ـ ٦٦٤).
١٢٦ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٣٤
١٢٧ ـ البيت للأشعر الرقبان الاسدي (ينظر : النوادر لأبي زيد ص ٧٣)
١٢٨ ـ شرح عيون الإعراب ص ١٩٤
١٢٩ ـ لم اهتد إلى قائله
١٣٠ ـ شرح عيون الإعراب ص ١٩٤
١٣١ ـ البيت لربيعة بن مقروم الضبي كما ذكره البغدادي في خزانة الأدب ٢٠١/٤
١٣٢ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٠٠
١٣٣ ـ ديوانه ص ٨٦
١٣٤ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٠٤
١٣٥ ـ ديوانه ص ٢٢
١٣٦ ـ شرح عيون الإعراب ص ١٦٣
١٣٧ ـ ديوانه ص ١٥٣
١٣٨ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٨٤
١٣٩ ـ شرح ابن عقيل ٣٥/٤
١٤٠ ـ ديوانه ص ١٦
١٤١ ـ شرح عيون الإعراب ص ١٧٤
١٤٢ ـ هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب باسم هريرة . صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له . اسلم سنة ٧هـ ولزم صحبة الرسول الكريم . توفي بالمدينة سنة ٥٩هـ.(ينظر في ترجمته : الإصابة (الكنى ص ١١٩٠٩) ، والأعلام ٦٠/٤).
١٤٣ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٥٤
١٤٤ ـ البيت لساعدة بن جوبة الهذلي (ينظر : ديوان الهذليين ٢١٠/٢)
١٤٥ ـ هو أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي ، فارس قريش في زمنه وأول مولود في المدينة بعد الهجرة ،بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ فحكم مصر والعراق والشام ، وكانت له مع الأمويين وقائدهم الحجاج وقائع كثيرة . توفي في مكة سنة ٧٣هـ (ينظر في ترجمته : تهذيب ابن عساكر ٧م٣٩٩ ، والأعلام ٢١٨/٤)
١٤٦ ـ شرح عيون الإعراب ص ١١٢
١٤٧ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٤٢
١٤٨ ـ شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٣٢٠
١٤٩ ـ الحجر ٩
١٥٠ ـ النساء ٧٩
١٥١ ـ شرح عيون الإعراب ص ١٩٣
١٥٢ ـ يوسف ٣١
١٥٣ ـ المجادلة ٢
١٥٤ ـ شرح عيون الإعراب ص ١٠٦
١٥٥ ـ المنافقون ٤
١٥٦ ـ شرح عيون الإعراب ص ٢٨١
١٥٧ ـ القمر ٢١ و ٣٠
١٥٨ ـ ديوانه ص ٢٢٤
١٥٩ ـ شرح عيون الإعراب ص ٤٧ ـ ٢٤٨
١٦٠ ـ نوح ١٧
١٦١ ـ ديوانه ص ٣٥
١٦٢ ـ شرح عيون الإعراب ص ١٧٣ ـ ١٧٤

المصادر

ـ القران الكريم
١ ـ الإصابة في معرفة الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٢٨هـ
٢ ـ إصلاح المنطق : ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦م .
٣ ـ الأصول في النحو : أبو بكر بن محمد بن سهل بن السراج ،تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، النجف الاشرف ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
٤ ـ الأعلام : خير الدين الزركلي ، ط٣ ،بيروت ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .
٥ ـ انباه الرواة : القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣م .
٦ ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروزابادي ، تحقيق محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢م .
٧ ـ التبيان في إعراب القران : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
٨ ـ تهذيب تاريخ دمشق : ابن عساكر ، هذبه عبد القادر بدران ، دمشق ١٩٢٩م .
٩ ـ الجامع لأحكام القران : أبو عبد الله القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان (ب ـ ت) .
١٠ ـ الجمل في النحو : أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، ط١ ، بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
١١ ـ الحجة في علل القراءات السبع : أبو علي الحسن بن احمد النحوي ، تحقيق الدكتور علي النجدي ناصيف ، والدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور عبد الفتاح شلبي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب (ب ـ ت)
١٢ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، القاهرة (ب ـ ت) .
١٣ ـ ديوان حاتم الطائي (ضمن كتاب خمسة دواوين العرب) . بيروت (ب ـ ت) .
١٤ ـ ديوان حسان بن ثابت : تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين ، القاهرة ١٩٧٤م.
١٥ ـ ديوان رؤية بن العجاج : تصحيح وليم بن الورد ، ليبزج ١٩٠٣م .
١٦ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى :نشر دار الكتب المصرية ١٩٤٤م .
١٧ ـ ديوان الفرزدق : نشر دار صادر ، بيروت ١٩٦٦م .
١٨ ـ ديوان القطامي : تحقيق إبراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ١٩٦٠م .
١٩ ـ ديوان الهذليين : مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠م .
٢٠ ـ الرواية والاستشهاد في اللغة : الدكتور محمد عبدة ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٢م .
٢١ ـ روضات الجنات : الخوانساري ، فارس ١٣٠٧هـ .
٢٢ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٦ ، منشورات ، القاهرة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .
٢٣ ـ شرح أبيات سيبويه : أبو محمد السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي الريح هاشم ، القاهرة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .
٢٤ ـ شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري ، ط١ ، القاهرة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م .

٢٥ ــ شرح شواهد المغني : جلال الدين السيوطي ، المطبعة البهية ، القاهرة ١٣٢٢هـ .
٢٦ ــ شرح عيون الإعراب : أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي ، تحقيق الدكتور حنا جميل حداد ،ط١ ، مكتبة المنار ، الأردن ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م .
٢٧ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : أبو بكر بن الانباري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣م .
٢٨ ـ شرح قطر الندى وبل الصدى : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٣ ، (ب ــ ت) .
٢٩ ـ شرح المفصل : ابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، مصر (ب ــ ت) .
٣٠ ـ صحيح مسلم : الجامع الصحيح للإمام مسلم ، اسطنبول ١٣٢٩هـ.
٣١ ــ طبقات المفسرين : الداوودي ، ط ١، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣م .
٣٢ ـ طبقات المفسرين : السيوطي ، طبعة مصورة .
٣٣ ـ في أصول النحو : سعيد الأفغاني ، ط ٢، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٧م
٣٤ ــ الكتاب : سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م .
٣٥ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علاء الدين الهندي ، بعناية بكري حياني وصفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (ب ــ ت) .
٣٦ ـ لسان العرب : جمال الدين محمد بن منظور ، مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر (ب ــ ت) .
٣٧ ــ اللمع في العربية : أبو الفتح بن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، ط ١ ، بغداد ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .
٣٨ ــ مجالس ثعلب : أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر (ب ــ ت) .
٣٩ ـ مسند الإمام احمد بن حنبل ، القاهرة ١٣٨٠هـ .
٤٠ ــ المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري : عوض حمد القوزي ، ط ١ ، لرياض ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م .
٤١ ــ معاني القران : أبو زكريا الفراء ، ط ٢، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٠م .
٤٢ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث : بريل ١٩٥٥م .
٤٣ ــ المقاصد النحوية : العيني ، بهامش خزانة الأدب ، بولاق ١٢٩٩هـ .
٤٤ ـ المقتضب : أبو العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت (ب ــ ت) .
٤٥ ـ المنتظم : ابن الجوزي ، ط ١ ، حيدر أباد ١٣٥٩هـ .
٤٦ ـ موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث الشريف : الدكتورة خديجة الحديثي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية ، سلسلة دراسات (٢٦٥) دار الطليعة ، بيروت ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م .
٤٧ ـ النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، بعناية الشرتوني ، ط٢ ، بيروت ١٩٦٧م